ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد
مجلد 09، العدد 01 (خ)، 2022

العلاقة بين الحوار الأسري (آباء-أبناء) وفاعلية الذات لدى أبنائهم المتمدرسين

The relationship between family dialogue (fathers-sons) and self-efficacy of their educated children.

حورية بدرة HOURIA Badra* abadhour@gmail.com	علم النفس الأسري	جامعة وهران 02 محمد بن أحمد- الجزائر
حمادة صليحة HAMMADA Saliha hammada.saliha@univ-oran2.dz	إرشاد وتوجيه	جامعة وهران 02 محمد بن أحمد - الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2022/01/27 | تاريخ القبول: 2022/04/16 | تاريخ النشر: 2022/05/05

ملخص: جاءت هذه الدراسة الميدانية لتكشف عن العلاقة الارتباطية بين الحوار الأسري(آباء-أبناء) كما يدركه الأبناء المراهقون وفاعلية الذات لديهم، حيث استهدفت عينة من الأبناء المراهقين المتمدرسين حجمها 200 فردا من الجنسين؛ وبعد تطبيق أدوات البحث المتمثلة في استمارة الحوار الأسري(آباء-ابناء) واستمارة فاعلية الذات، وبعد جمع المعلومات حول متغيري الموضوع وتحليلها إحصائيا لاختبار فرضيات الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيا بين الحوار الأسري(آباء-أبناء) كما يدركه الأبناء وفاعلية الذات لديهم.

-لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الأبناء المراهقين من حيث الحوار الأسري كما يدركه الأبناء تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين.

-يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الأبناء المراهقين من حيث فاعلية الذات تعزى إلى الجنس وذلك لصالح الإناث.

كلمات مفتاحية: الحوار الأسري آباء –أبناء؛ فاعلية الذات؛ المرحلة النمائية

Abstract: This field study came to reveal the correlative relationship among its variables, as it aimed to a sample of educated adolescents consists of 200 persons from both sexes; After applying the research tools represented in the family dialogue form (parents-children) and the self-efficacy form, we reached the following results after collecting information about the variables of the subject and the static analyzing to test the study's hypotheses

* المؤلف المرسل: abadhour@gmail.com

- There is a direct, statistically significant, correlation between family dialogue (parents-sons), as perceived by the children, and their self-efficacy.
- There are no statistically significant differences between adolescent in terms of family dialogue as perceived by the sons due to the educational level of the parents.
- There is a statistically significant difference between adolescent in terms of self-highness due to gender, in favor of females.
Keywords: family dialogue; fathers-sons; self-efficacy; developmental stage

1. مقدمة:

إن كون الأسرة أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية على اختلافها أمر لا يتنازع فيه اثنان بسبب دورها البالغ في تشكيل شخصيات الأبناء، وطبعها بخصائص المجتمع الذي تنتمي إليه، فهي أول بيئة اجتماعية تستقبل الطفل ويتعهده الوالدان فيها بالرعاية والتربية فضلا عن إشباع حاجاته المتعددة، فقيمته داخلها متوقفة إلى حد ما على عضويته وانتمائه إليها (يقبل لذاته)، كما أن الأسرة تمثل المدخل الذي يلج من خلاله إلى رحاب الحياة الاجتماعية، ففيها تتوفر مختلف المواقف والنماذج والفرص لتعلم كل ما يتعلق بذلك، فيخطئ ويصيب بلا حرج لأنه في علاقات أسرية تنفرد بخاصية الاستمرارية والتلقائية ودوام التوجيه والمراقبة، ذلك خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة ؛

وبما أن النجاح أمنية كل فرد ليثبت ذاته وتبرز مكانته فان للأسرة نصيب فيه لدى أبنائها بحكم أسس أهميتها المشار إليها هنا، فخصائصها أو أدوارها تلك رغم أنها واحدة لدى جميع الأسر إلا أن كلا منها تزاولها في ظروف خاصة بها، والحديث هنا عن نوع أساليب التنشئة الأسرية، طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، ظروفها الاقتصادية، مستوى الوعي خاصة لدى الوالدين، ونوع الاتصال فيها، فكلما كانت هذه العوامل متوفرة بالقدر المطلوب لتحقيق الاستقرار داخلها سار الأبناء فيها نحو النمو بسلام ونحو النجاح بيسر .

" فالبيئة الأسرية وما تتيحه من ظروف داعمة من خلال ما يسودها من تفاعل اجتماعي أسري دورها مهم بالنسبة لنمو وتطور شخصيات أبنائها في جانبها العاطفي والايمان بقدرتها الذاتية وتوقعها على الأداء في المواقف المختلفة"(أبو زيد واخرون .2018،380)؛

مع العلم بأن هذا التوقع هو ما يصطلح عليه بفاعلية الذات والتي يقصد بها كما ورد عن (الألوسي، 2001): " أحكام الفرد بخصوص قدراته الذاتية والناتجة من المحصلة الكلية لخبرات النجاح والفشل في حياته بشأن مبادرته للقيام بسلوك معين والجهد الذي يبذله في ذلك السلوك وبمثابرته عليه رغم المعيقات في مواقف الحياة " (الهادي،أ، 2012، 38)

والدراسة الحالية مدرجة ضمن هذا السياق العام لبحث علاقة أحد أهم أوجه التفاعل وأساس الحياة ان صح القول في الأسرة وهو الحوار الأسري بين الآباء والابناء بفاعلية الذات لديهم .

- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

لقد تناول الكثير من التربويين مفهوم الحوار واهميته بالنسبة للأفراد والشعوب من خلال دراسات علمية تربوية أثبتت أنه أصبح مهارة حياتية لا غنى عنها خاصة في عصر المتغيرات المتسارعة في المؤسسات الاجتماعية على اختلافها وفي علاقات الآباء، الأمهات والأبناء (حورية ،ب.2014. 58) حيث تبرز حاجة الأبناء إلى مناقشة انشغالاتهم على اختلافها وطرح الأفكار الغامضة لديهم للاستفسار حولها في البيئة الأسرية ومع أقرب الناس إليهم الأب والأم (مصدر الاهتمام وموضع الثقة)، ذلك ما يوطد علاقتهم بهما ويؤثر إيجابيا على نمو شخصياتهم، فتعبير الوالدين الواضح مثلا على الرعاية التي يوفرانها لابنهما ماديا ومعنويا ترفع من مرونته النفسية بحيث يرى ويسمع اهتمامهما الجيد به فتكون له قدرة التعامل مع الأحداث والمواقف الصعبة بنجاح دون التأثر من حيث الحيوية أو العافية النفسية(مبيض،م،2003،، 152) .

وقد أشارت بعض الدراسات فيما يتعلق بالعلاقات والاتصال اللفظي في الأسرة كدراسة ELIOT وRICHARD وDOLLS 1993 .(حول المناخ الاسري) إلى وجود علاقة موجبة بين أسلوب التعامل الوالدي والحوار الأسري وبين السلوك الاستقلالي والتفاعل الاجتماعي بين الأبناء، وأظهرت دراسة كمال خليل (2012) أن انخفاض ثقافة الحوار لدى طلاب الجامعة يؤدي إلى انخفاض مستوى جودة حياتهم (راغب وبدير.2012،451) كما ان هذا النوع من الحوار في الاسرة من شأنه اشباع حاجات الأبناء من حيث الشعور بالرضى والمصلحة المشتركة والذي يقود في النهاية الى النجاح والإنجاز كما ترى "باكرسون" (2002) (راغب وبدير.2012. 445)، هذا الأخير الذي قد يرتبط بما

يسمى بفاعلية الذات والتي تعتبر حاجة ضرورية تنمو عند الطفل من خلال أسرته ومن خلال الاتجاهات الإيجابية نحوه من الآخرين خاصة الوالدين، فقد توصلت بعض الدراسات إلى وجود ارتباط موجب بين العلاقات الودية مع الوالدين وفاعلية الذات للأبناء، وتوصلت دراسات أخرى إلى أن الأبناء المُسَاء معاملتهم فاعليتهم الذاتية منخفضة، على عكس نظرائهم المعاملون معاملة حسنة، بحيث كانت فاعلية الذات لديهم في تطور ونمو سريع (الشيخلي،ع.2003. 128).

وقد أُثبتت كذلك العلاقة الارتباطية الموجبة بين التدعيم الأسري وبين كل أبعاد فاعلية الذات من خلال دراسة أوزو ديماير ÖZDEMIR (2009) (يونس.إ، 2017. 89).

هذا وقد توصلت دراسة كل من بلميهوب وميطر (2020) حول المناخ الأسري وفاعلية الذات لدى المراهقين من مستوى السنة الثالثة ثانوي إلى وجود علاقة موجبة بين المتغيرين ذلك لأن العلاقات الأسرية الحميمية التي تشيع فيها مشاعر الطمأنينة والتسامح واستعمال المديح تعزز الثقة لدى الأبناء وتزيد من تغلبهم على العقبات (بلميهوب وميطر. 2020، 293).

مما سبق تحددت إشكالية البحث الحالي في التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الحوار الأسري (آباء - أبناء) كما يدركه الأبناء وفاعلية الذات لديهم؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء المراهقين من حيث ادراكم للحوار الأسري تعزى للمستوى التعليمي للوالدين؟
- هل توجد فروق دالة احصائيا بين الأبناء المراهقين من حيث فاعلية الذات تعزى لمتغير الجنس؟
- فرضيات الدراسة:

وقد تمت صياغة الفرضيات المناسبة لهذه التساؤلات كإجابات مؤقتة عنها إلى حين اختبارها ميدانيا وهي كالتالي:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الحوار الاسري (آباء - أبناء) كما يدركه الأبناء وفاعلية الذات لديهم.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء المراهقين من حيث ادراكم للحوار الاسري تعزى للمستوى التعليمي للوالدين.

- توجد فروق دالة احصائيا بين الأبناء المراهقين من حيث فاعلية الذات تعزى لمتغير الجنس.
- أهداف الدراسة: تمثلت أساسا في:
- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين متغير الحوار الاسري (آباء - أبناء) كما يدركه الأبناء المراهقون وفاعلية الذات لديهم.
- الكشف عن الفروق بين الأبناء المراهقين من حيث الحوار الاسري (آباء- أبناء) كما يدركونه تبعا للمستوى التعليمي للوالدين.
- فحص التباينات بين الأبناء المراهقين ذكورا واناثا من حيث فاعلية الذات.

هذا بالإضافة إلى لفت انتباه الأبناء المراهقين إلى متغير الحوار الأسري (آباء - أبناء) ولو من خلال تعاملهم مع أداة الدراسة الخاصة به لعل ذلك يكون دافعا لهم لتعزيز إيجاده أو إيجاده أصلا في أسرهم بلجوئهم الى اوليائهم لتفريغ انشغالاتهم ومناقشة استفساراتهم.

- التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:
- الحوار الاسري آباء - أبناء:

هو الجانب اللفظي من العملية التواصلية بين الوالدين والأبناء، يتمثل في الحديث الذي يدور بين الطرفين في البيئة الأسرية حول مواضيع معينة بتبادل الأفكار ومناقشتها، وحتى تكون انعكاساته إيجابية فله مجموعة ضوابط أو شروط، تمت دراستها في هذا المقال من وجهة نظر الأبناء أي حسب ما يدركونه .

ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها كل فرد من العينة على المقياس الخاص به وهو من إعداد حورية بدرة (2014)

- فاعلية الذات:

يقصد بها التوقعات التي يشكلها الفرد حول قدراته على أداء سلوكيات أو مهام معينة، وهي اعتقاده حول مدى كفاءته لمواجهة المواقف وتحقيق الأهداف بنجاح منذ بداية السعي نحو ذلك الى نهايته، ولفاعلية الذات مستويات متراوحة ما بين المرتفع والمنخفض. وتقدر درجة فرد العينة (المراهق) في فاعلية الذات بالدرجة التي يحصل عليها على مقياس فاعلية الذات لإبراهيم يونس (2019) .

- الأبناء المراهقون:

هم التلاميذ الذي ينتمون الى المراهقة كمرحلة نمائية تتراوح أعمارهم في هذا البحث ما بين 13-18 سنة من مستوى السنة الثالثة والرابعة متوسط.

2. الجانب النظري:

1.2 تعريف الحوار الاسري (آباء- أبناء) واهميته:

يرى عبد الجواد محمد أحمد (2005. ص 30 -31) أن الحوار (آباء- أبناء) لغة وسلوك يومي للآباء مع أبنائهم في المواقف التي تقابلهم أولا بأول وهي الصورة الطبيعية لوجوده في الأسرة، وإذا كثرت مشاغل الوالدين الحياتية والاجتماعية فإنهما مطالبان بتخصيص وقت يوميا للتحاور مع أبنائهما عما يثقل كواهلهم من تساؤلات بلا أجوبة ومشاكل تصادفهم.

تتمثل أهمية الحوار بين الآباء والأبناء بصورة أساسية فيما يلي : (بكار .ع، 2010. 14-15):

- فهم الصورة الذهنية التي كونها الأبناء عن الوالدين وعن المنزل وعن الأسرة فإذا كانت هذه الانطباعات صحيحة وجب تعزيزها وإن كانت خاطئة وجب تصويبها ولفت أنظار الأبناء إلى واقع الأسرة الحقيقي.
- الاطلاع على ما لدى الأبناء من طموحات ومشاكل ومفاهيم، ... من خلال العلاقة المتفتحة معهم التي يُمَكنُ منها الحوار.

أما عن أهميته بالنسبة للأبناء فيمكن إيجازها في أنه :(صالح.ع، 2014. 156):

- أداة لتوصيل أفكارهم ومشاعرهم لآبائهم.
- جسر يعبر من خلاله المراهق عن ذاته فيشعر بالاحترام والتقدير وبأهمية وجوده وبالمسؤولية والقدرة على اتخاذ القرار.
- أفصل وسيلة علاجية لمشاكل المراهق وللوقاية منها أصلا.
- فرصة للمراهق لتعلم المنطق والمنهجية في التفكير وتنمية مهاراته في التواصل .

2.2 المرحلة النمائية ضابط للحوار مع الأبناء:

لكي يكون حوار الآباء مع أبنائهم فعالا ثمة شروط لابد من توفرها فيه لتضبط مساره نحو الهدف منه على غرار أنواع الحوارات عامة، ومنها توفير الزمان والمكان المناسب له، وكذا تحيُن ظروف الإنسان سواء كان مرسلا فيه أو مستقبلا حتى يكون مستعدا له ناهيك عن الاعتقاد بجدوى الحوار واحترام الآخر بالتوجه نحوه بالوضعية الجسمية

المناسبة، الانصات له، عدم مقاطعته، وعدم الاستحواذ على الكلمة ،... ولكي تكون هناك مساحة مشتركة كافية في الحوار بين أطرافه تمكنهم من التفاهم لابد من مراعاة خصائص وقدرات كل منهم، ولهذا فإن مستوى نمو الأبناء على درجة بالغة من الأهمية في إيجاد تلك المساحة عند تحاور آبائهم معهم ؛

ولكي يكون حوار الوالدين مع المراهق فعالا بعد اختيار الوقت والمكان المنسابين لهما وله لا بد من : (صالح،ع.2014. 164 -183) :

- تحديد هدف للحوار وعدم الاستئثار بالحديث على حسابه .
- توجيهه بالكلمات الموجبة المثبتة لا السالبة المنفية (بدل أن نقول له لا تدخن نقول له الصحة تاج فوق رؤوس الاصحاء)، وهو من نوع الإرشاد غير مباشر
- اختيار طريقة مناسبة للجلوس معه واستعمال كل ما يتعلق بالاتصال غير اللفظي لإيصال المشاعر إليه.
- الابتعاد ما أمكن عن لغة الأوامر والنواهي.
- توفير عامل الأمان له حتى يكون مرتاحا لطرح أفكاره وانشغالاته وحرا في الاختيار (بين الموافقة والرفض، عمل الشيء أو لا...)
- التحكم في الذات وضبط النفس لأن الإنفعال الزائد يعطل التفكير العقلاني
- تشجيعه على البوح بأسراره وحفظها .
- التركيز على عامل الاقناع لا القهر بالحرص على إيصال الأفكار والمشاعر إليه مع مراقبة سرعة استجابته.
- الإنصات للمراهق ومحاولة تفهمه.
- امتداحه وتحفيزه عند الإنجاز.

3.2 مفهوم فاعلية الذات ومستوياتها:

لقد وضع هذا المفهوم ألبرت باندورا (Bandura.A) في كتابه نظرية التعلم الاجتماعي على مدى سنوات طويلة حاول من خلالها وضع الأسس الفلسفية والنظرية لهذا المفهوم (هادي .أ ،م 2012. 100) وقد تناولها بعدة مصطلحات

(Self-efficiency , self-efficaciousness , self effectiveness ,self efficacy.)

على أن لها نفس المدلول، ومن بين تعاريفه لها: "أنها اعتقادات الناس حول قدراتهم لإنتاج مستويات معينة من الأداء الذي يجعلهم يسيرون على الأحداث المؤثرة في حياتهم

" وهي حسبه تحدد كيف يشعر الناس وكيف يفكرون ويحفزون أنفسهم وكيف يتصرفون، وقد ترجم الباحثون هذا المفهوم في البيئة العربية إلى فاعلية الذات أو كفاءة الذات والأول أكثر تداولا (يونس،إ.2017. 2)؛

أما عن دورها (أهميتها) فيرى **باندورا** أن هذه المعتقدات الشخصية حول الفاعلية الذاتية تعد المفتاح الرئيسي للقوى المحركة لسلوك الفرد لأن السلوك الإنساني يعتمد بشكل أساسي على ما يعتقده الفرد عن فاعليته وتوقعاته عن مهاراته السلوكية المطلوبة للتفاعل الناجح والكفء مع أحداث الحياة (فاطمة الزهراء، أسماء.2017. ص 27) وبذلك فإن فاعلية الذات تؤثر على سلوك الفرد من خلال ثلاثة أساليب تتمثل في اختيار الأنشطة التي يندمج بها ،نوعية أدائه، المثابرة لإتمام المهام الصعبة) والافراد يختلفون في ذلك فمنهم من فاعليته الذاتية مرتفعة ومنهم من تكون منخفضة لديه (هادي. أ م، 2012. 102-103).

4.2 مصادر فاعلية الذات:

حدد باندورا أربعة مصادر رئيسية لاكتساب فاعلية الذات ونموها تتمثل في التالي:

- إنجازات الأداء:

بحسب رأي باندورا فان ما يحققه الشخص في ادائه من إنجازات هو من أكثر العوامل تأثيرا في فاعلية الذات، بحيث أن الأداء الناجح يرفع توقعات الفاعلية والإخفاق يخفضها، وبذلك تكون أفضل طريقة ودافع للنجاح هو النجاح ذاته لأنه يترك اعتقادا إيجابيا لدى الفرد عن قدراته. (يونس،إ. 2017.51 -52):

- الخبرات البديلة:

هي الخبرات التي نتعلمها أو ندرك إمكانية القيام بها من مشاهدتنا للآخرين يقومون بها بنجاح وخاصة ممن يمتلك قدرات وإمكانيات مماثلة وهي الخبرات التي يحصل عليها الفرد كما يرى باندورا بالتعلم عن طريق النمذجة أي التعلم بالنموذج (بلمهوب وميطر. 2020. 284)

- الإقناع اللفظي:

بحيث يعتمد الفرد على آراء الاخرين وانطباعاتهم بصفة كبيرة في محاولة إقناعه بخصوص قدرته على تحقيق إنجازات معينة وخاصة إذا كانوا ممن يثق بهم أو شخص

خبير في مجال تلك الإنجازات، وهذا المصدر متاح لكل فرد أي يمكن الحصول عليه بسهولة (بلميهوب وميطر. 2020. 284)

- الاستثارة الانفعالية:

يرى مايدكس MADUX.J(2000) نقلا عن يونس (2017. 55) أن الحالة الفيزيولوجية والعاطفية تؤثر على فاعلية الذات فعندما يتعلم الفرد ربط ضعف أدائه أو فشله فيه بالسيئة منها يكون أكثر عرضة للشك في كفاءته بينما تؤدي الأحاسيس المريحة إلى شعوره بالثقة في قدرته وسيطرته على الموقف الذي يكون فيه، وبذلك تزيد أو تنخفض فاعليته الذاتية حسب الحالة الانفعالية له.

5.2 فاعلية الذات والبيئة الاسرية:

هناك من يرى بأن فاعلية الذات يتم تعلمها أو إكتسابها وأن هناك عوامل تؤثر فيها منها ما يتعلق بخصائص الفرد النفسية ومنها ما يتعلق بالبيئة الأسرية، فالوالدان دورهما كبير في تدعيم طرق التفكير الإيجابي وحلول المشكلات لدى الأبناء وذلك ما يزيد من ثقتهم في قدراتهم الذاتية ويدعم إيجابية فاعلية الذات لديهم (أبو زيد وآخرون. 2018. 357).

فلقد أضاف باندورا البيئة الأسرية لفاعلية الذات كمصدر آخر بعد الأربعة الرئيسية التي تم ذكرها لكون خبرات فاعلية الذات الأولى تبدأ من داخل الأسرة بما يوفره الراشدون فيها (الوالدان خاصة) للأطفال من فرص مختلفة لتوسيع رصيدهم من المهارات الأساسية، فالطفل يعمل على اختبار وتقييم وتطوير مختلف قدراته لفهم المواقف التي يواجهها والسيطرة عليها وإن استجابات الكبار نحوه وتفاعلهم معه حينئذ يدعم ثقته بنفسه فيبني من خلالها معتقداته الأولية عن فاعليته، وذلك يخص الرضيع والطفل بدءا من اللعب إلى غيره من النشاطات، مما يؤهل إلى دخول مرحلة المراهقة بالقدر المطلوب من الفاعلية لمواجهة الشدائد والمطالب البيئية الجديدة للمرحلة، فقد تم تدربه على تحمل مسؤولية نفسه، إنجاز المهام الصعبة، مواجهة المشاكل، التعامل مع العلاقات الجنسية .... (يونس.إ، 2017. 59-63).

ويمكن عامة اجمال دور الأسرة في تنمية الفاعلية الذاتية للأبناء من خلال ما يلي: (جاد وجبريل. 2020. 376):

- أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التشجيع والتوجيه والتسامح.

- تعزيز السلوكيات الإيجابية للأبناء كالمثابرة والإنجاز والإصرار في العمل والتي تنعكس على ثقتهم بأنفسهم وحسن أدائهم للمهام .
- توفير الخبرات وتجارب للأبناء تساعدهم على زيادة التفاعل الذاتي والاجتماعي داخل المجتمع .

هذا ولابد من مراعاة العوامل الثقافية والاجتماعية والخصائص الأسرية التي من شأنها التأثير على فاعلية الذات لدى الأبناء، ومراعاة كون الخبرات الأولى للفاعلية الذاتية تتمركز في الأسرة ثم تزداد سرعة بنمو وتوسع العالم الاجتماعي للطفل .

مما سبق ذكره من عناصر نظرية نصل إلى تبيّن أهمية حوار الآباء مع أبنائهم في إنعاش المناخ الأسري بما يضمن للطرفين استقرار العلاقات البينية، ويضمن للأبناء خاصة ظروف نمو سليم ويبصّرهم أكثر بمجتمعهم وبذواتهم، فمن خلال استجابات الوالدين لهم وتحفيزهم وتصويب عثراتهم مثلا يكون بإمكانهم تشكيل معتقدات إيجابية عن قدراتهم وكفاءاتهم في مواجهة مختلف المواقف بنجاح، وهو ما يرتبط بفعاليتهم الذاتية التي تعد الأسرة من أبرز مصادرها.

3. منهجية البحث والاجراءات الميدانية للدراسة:

1.3 الدراسة الاستطلاعية:

هدفت هذه الدراسة الى التأكد من الخصائص السيكومترية للأدوات المطبقة في الفترة الممتدة من 15 إلى 18 فيفري 2021، حيث تكونت عينتها من 60 فردا من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط (من متوسطة 19 مارس) بدائرة بوتليليس ولاية وهران، جاءت خصائصها معروضة في الجدول التالي:

جدول 1: توزيع أفراد العين حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المؤية
الذكور	30	%50
الإناث	30	%50
المجموع	60	%100

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن عدد الذكور بلغ 30 بنسبة 50% و30 إناثا بنسبة 50% تتراوح أعمارهم بين 13 و17 سنة بمتوسط عمر (14.88) وانحراف معياري قدره (0.94).

-أدوات البحث ومواصفاتها:

تم الاعتماد على أداتين للكشف ميدانيا عن متغيري الدراسة هما:

- استمارة الحوار الاسري آباء-أبناء كما يدركه الأبناء المراهقون.
- مقياس فاعلية الذات لدى الأبناء المراهقين.

أ- استمارة الحوار الاسري آباء-أبناء كما يدركه الأبناء المراهقون:

تم إعدادها من طرف حورية بدرة (2014) في دراسة لها بعنوان «الحوار الاسري آباء-أبناء كما يدركه الأبناء المراهقون وعلاقته بتنمية القيم الاجتماعية لديهم»، يتكون من 36 فقرة منها الموجبة والسالبة، موزعة على محورين كما هو موضح في الجدول التالي (حورية.ب، 2014. 144)

جدول 2: ابعاد وفقرات استمارة الحوار اباء-أبناء

الأبعاد	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة	المجموع
مؤشرات وجود الحوار	9-7-6-3-2-1	10-8-5-4	10
آداب التحاور مع الأبناء	36-35-34-33-32-31-30-29-28-27-26-24-23-18-17-12-11	25-22-21-20-19-16-15-14-13	26

تتم الإجابة على الاستمارة باختيار بديل واحد من ثلاثة (دائما، أحيانا، ابدا) المصاحبة للأوزان التالية على الترتيب (0،1،2).

من أجل تصحيح الإجابات في حالة الفقرات الموجبة و(2،1،0) في حالة الفقرات السالبة المعاكسة للخاصية المقاسة.

ب -مقياس فاعلية الذات لدى المراهق:أعده إبراهيم يونس، وهو يتكون من 29 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد كما يبن الجدول التالي: (يونس.إ، 2017. 116):

جدول (3): ابعاد وفقرات مقياس فاعلية الذات

البعد	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة	المجموع
المبادرة	28-26-24-22-19-16-13-4	10-7-1	11
بذل المجهود	20-17-5-2	14-11-8	7
المثابرة	27-25-23-18-15-12-6-3	-29-21-9	11

تحدد درجة الفرد على هذا المقياس بإعطائه الدرجة (3) إذا اختار البديل (نعم)، والدرجة (2) للبديل (أحيانا) والدرجة (1) للبديل (لا) في العبارات الموجبة ويعكس التصحيح بالنسبة للفقرات السالبة.

-الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة:

- استمارة الحوار الأسري (آباء -أبناء):

بالنسبة **لصدق** هذه الأداة، فقد تم تقديره من طرف صاحبتها في دراستها الأصلية بطريقة صدق المحتوى وصدق الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) وقد كانت نتائج كل ذلك دالة في غالبيتها العظمى مع مراعاة الباحثة حذف الفقرات في الصورة النهائية للمقياس للضرورة (حورية،ب. 2014. 149-150).

أما ثباته فقد تم حسابه بطريقة معامل ألفا كرومباخ وطريقة التجزئة النصفية وكانت القيم في كليها كافية للاطمئنان إليها في الدلالة على ذلك (حورية،ب. 2014. 150-151).

ومن أجل التأكد من صلاحية الاستمارة للاعتماد عليها في الدراسة الحالية، فقد قامت الباحثتان بإعادة حساب صدقها وثباتها بعد تطبيقها على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية.

- الصدق:

قدر بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معامل ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه ثم ارتباط البعدين مع الاستمارة ككل، كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول (04): معاملات الاتساق الداخلي لاستمارة الحوار آباء -أبناء:

البعد	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
مؤشرات وجود الحوار	01	0.620**	04	0.595**	07	0.626**	09	0.572**
	02	0.604**	05	0.650**				
	03	0.524**	06	0.584**	08	0.546**	10	0.523**
آداب التحاور مع الأبناء	11	0.252**	18	0.700**	25	0.558**	31	0.626**
	12	0.493**	19	0.509**	26	0.628**	32	0.598**
	13	0.411**	20	0.585**	27	0.614**	33	0.583**
	14	0.544**	21	0.630**	28	0.579**	34	0.570**
	15	0.506**	22	0.478**	29	0.637**	35	0.732**
	16	0.506**	23	0.700**	30	0.446**	36	0.559**
	17	0.640**	24	0.544**				

يظهر من خلال الجدول بأن كل قيم معاملات الارتباط كانت دالة عند مستوى (0.01) وفي البعدين، الأول الخاص بمؤشرات وجود الحوار (آباء-أبناء) والثاني الخاص بآداب الحوار مع الأبناء مما يعني أنه لا توجد فقرات تحذف من الاستمارة، أما عن ارتباط بعدي الاستمارة هذين بالاستمارة ككل فقد كانت قيمة معامل ارتباط بعدي الأول بها (0.80) وهي دالة عند مستوى (0.01) أما الثاني فقد كانت قيمة معامل الارتباط فيه (0.97) وهي دالة عند (0.01) أيضا.

- **الثبات:** قيس الثبات بطريقتين في كلا من بعدي الاستمارة حيث تم الاعتماد على معادلة الفا كرومباخ وطريقة التجزئة النصفية وجاءت نتائج ذلك كالتالي :

الجدول (05): قيم ثبات استمارة الحوار الاسري اباء-أبناء

طريقة حساب / الثبات / البعد	الفا كرومباخ	التجزئة النصفية	بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان –براون
مؤشرات وجود الحوار	0.78	0.60	0.75
آداب التحاور مع الأبناء	0.91	0.72	0.84

من خلال الجدول يتبين بأن قيم معامل الثبات المحسوبة بالطريقتين في كل من البعدين كانت مقبولة ودالة على ثبات الاستمارة.

- مقياس فاعلية الذات لدى المراهقين:

قدر **صدق** هذا المقياس من طرف معده ٍ إبراهيم يونس ٍ بطريقة صدق المحكمين وصدق التحليل العاملي الاستكشافي وصدق المحك الخارجي وصدق الاتساق الداخلي للفقرات مع أبعادها وللأبعاد مع المقياس ككل وقد كانت القيم المحسوبة المفضل فيها كل طريقة تدل على صدق ما يقيسه المقياس فعلا بعد حذف بعض الفقرات بموجب الطريقة الأولى (يونس،إ.2017. 104.105) .

وبالنسبة **لثبات** المقياس فقد قدره صاحبه اعتمادا على طريقة معادلة ألفا كرومباخ بحيث بلغت قيمة معامله (0.79) للمقياس ككل وبلغت قيم معاملات ثبات ألفا كرومباخ لأبعاده الثلاثة (المبادرة، بذل المجهود، المثابرة) على التوالي (0.537، 0.582، 0.602) مما يدل على ثباته بدرجة مقبولة ومرضية (يونس،إ.2017، 111) .

وقد تم التأكد مرة أخرى من هذه الخصائص السيكو مترية للمقياس في الدراسة الحالية

- الصدق: حسب بطريقة الاتساق الداخلي لارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه ثم ارتباط كل بعد من الأبعاد الثلاثة بالمقياس ككل والنتائج يوضحها الجدول التالي:

الجدول (06): قيم معاملات الاتساق الداخلي لاستمارة فاعلية الذات

البعد	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
المبادرة	01	0.486**	10	0.388**	19	0.528**	26	0.397**
	04	0.699**	13	0.709**	22	0.550**	28	0.511**
	07	0.142	16	0.602**	24	0.450**		
بذل الجهد	02	0.556**	08	0.394**	14	0.325**	20	0.507**
	05	0.527**	11	0.648**	17	0.639**		
المثابرة	03	0.535**	12	0.596**	21	0.491**	27	0.728**
	06	0.443**	15	0.792**	23	0.682**		
	09	0.524**	18	0.470**	25	0.637**	29	0.460**

بناء على القيم الموضحة في الجدول أعلاه كل قيم معاملات الارتباط لكل فقرة في المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه كانت دالة عند مستوى (0.01) ماعدا (7) في بعد المبادرة والتي يتم حذفها من المقياس عند تطبيقه في الدراسة الأساسية.

أما عن ارتباط الأبعاد الثلاثة للمقياس معه ككل (مجموعها الكلي) فقد بلغت معاملات الارتباط الخاصة بها على التوالي (0.90)، (0.74) و(0.92) وذلك لبعد المبادرة، بذل الجهد ثم المثابرة، وهي كلها دالة عند مستوى (0.01).

- الثبات:

قدر الثبات بالنسبة لبعد المبادرة بطريقة ألفا كرومباخ، حيث كانت قيمة معامله قبل حذف الفقرة رقم (07) التي لم تكن نتائج ارتباطها بالبعد دالة (0.69) وبعد خذفها ارتفعت إلى (0.72) وحُسب كذلك بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ (0.56) وبعد التصحيح بمعادلة سيبرمان-براون بلغ (0.72).

وفيما يخص بعد بذل الجهد قدر ثباته بمعادلة ألفا كرومباخ حيث بلغ معامله (0.53) وبطريقة التجزئة (معادلة جيثمان) بلغ (0.53).

وبعد المثابرة بلغ معامل ألفا كرومباخ في حساب ثابته (0.77) وبلغ (0.80) بمعادلة جيثمان.

من خلال النتائج المعروضة عن صدق وثبات مقياس فاعلية الذات لدى المراهقين نخلص إلى إمكانية الاعتماد عليه بكل أريحية في الدراسة الأساسية مع حذف الفقرة رقم (07) ليصبح عدد فقراته (22).

2.3 الدراسة الأساسية:

منهج الدراسة:

انطلاقا من طبيعة موضوعها ومتغيراتها فقد تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف الظواهر والأحداث وجمع ما يتعلق بها من معلومات وتقرير حالتها كما هي عليه في الواقع، ويرى العساف أن "المنهج الوصفي يشتمل على وصف الظاهرة وتوضيح العلاقة وحجمها واستنتاج الأسباب الكاملة وراء سلوك معين، ومعرفة مقدار التغيير الذي يطرأ على استجابات أفراد العينة " (حورية.ب، 2014. 158).

- عينة الدراسة:

تكونت من (200) تلميذا مراهقا موزعة على مستوى السنة الثالثة والسنة الرابعة متوسط (من متوسطة 19 مارس بدائرة بوتليليس-ولاية وهران)، تتراوح أعمارهم بين 13و 18، خصائصهم موضحة فيما يلي:

- حسب الجنس:

الجدول (07): توزيع افراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	95	% 47.5
اناث	105	%52.5
المجموع	200	%100

يلاحظ من خلال الجدول بأن نسبة الذكور والإناث متقاربتين في العينة (95 ذكر و105 أنثى) فالفرق بينهما طفيف .

- حسب لمستوى التعليمي للوالدين:

الجدول (08): توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي للآباء والامهات

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي	
	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%
الاب	35	17.5	79	39.5	55	27.5	31	15.5
الام	38	19	63	31.5	67	33.5	32	16

يبدو من خلال الجدول أن معظم الآباء والأمهات يتمركزون في المستوى التعليمي (متوسط) و(ثانوي) بينما تكاد النسب تكون متقاربة في الابتدائي والجامعي.

- تطبيق أداتي الدراسة:

بعد الاتصال بالمؤسسة التعليمية وتحديد مواعيد خاصة لتطبيق استمارتي الحوار الاسري (آباء-أبناء) ومقياس فاعلية الذات للمراهقين على التلاميذ لغرض جمع المعلومات عن موضوع البحث والتمكن من الإجابة على التساؤلات المطروحة فيه تم التعامل مباشرة مع التلاميذ بواسطتهما، في الفترة الممتدة من 01 إلى 10 مارس 2021، وبعدها تم التحليل الاحصائي لهذه البيانات باستعمال الأساليب المناسبة لاختبار الفرضيات المصاغة، ليتم في الأخير الحصول على النتائج التالية:

4. النتائج ومناقشتها:

1.4 نتائج الفرضية الأولى :

بالنسبة للفرضية الأولى التي تنص على "وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الحوار الاسري (آباء-أبناء) كما يدركه الأبناء المراهقون وفاعلية الذات لديهم " فقد جاءت نتائج اختبارها معروضة في الجدول التالي:

الجدول (09): العلاقة الارتباطية بين الحوار آباء –أبناء وفاعلية الذات

المتغيرات	ن	رالمحسوبةً	رالجدولية	مستوى الدلالة
الحوار آباء –أبناء فاعلية الذات	200	0.19	0.15	0.01

إن قيمة معامل ارتباط برسون (ر) المستخدم لدراسة العلاقة بين المتغيرين وكما تم حسابه كان مساويا ل (0.19) وهي أكبر من قيمة (ر) الجدولية التي كانت مساوية ل

(0.15) مما يعني قبول فرضية البحث التي كانت نتائج اختبارها دالة عند مستوى (0.01).

أي أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة أو طردية دالة إحصائيا بين الحوار الأسري آباء-أبناء كما يدركه الأبناء والمراهقون وفعالية الذات لديهم، مما يدل على أنه كلما توفر هذا النوع من الحوار (موجود وبآداب أي ضوابط) ازدادت فعالية الذات لدى الأبناء .

وفي ظل غياب الدراسات التي تجمع بين المتغيرين – في حدود إطلاع الباحثتين –فإن نتيجة فحص العلاقة الارتباطية بينهما تتفق مع بعض الدراسات التي تناولت متغير فاعلية الذات للأبناء في علاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالبيئة الأسرية عامة، كدراسة بلمهوب وميطر (2020. 293) التي أثبتت العلاقة الارتباطية الموجبة بين **المناخ الأسري** وفاعلية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، بالإضافة إلى دراسة جاد وجبريل (2020. 367) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجات الذكور والإناث من الأبناء في فاعلية الذات وأنماط **التفاعل الأسري** ؛

وفي دراسة ل ِ أوزدمير Özdemir (2009) حول توقعات ونتائج معتقدات فاعلية الذات عند المراهقين في ضوء الخصائص الفردية والأسرية والأقران والمحيط السكني، تم إثبات أن هناك ارتباط موجب بين **التدعيم الأسري** وبين كل أبعاد فاعلية الذات لدى المراهق (يونس،إ، .2017، 88)، وكشفت من جهتها هبة محمد علي حسين (2006) في دراسة لها على مجموعة من المراهقين عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين أبعاد التعلق **بالأب والأم (الثقة والتفاهم)** وبين الفعالية الذاتية لدى أفراد عينة دراستها (أبو زيد وآخرون .2018.ص 359) .

بالنظر إلى متغيرات هذه الدراسات (المناخ الأسري، التفاعل الأسري، التدعيم الأسري، الثقة والتفاهم مع الوالدين) وبالرجوع إلى معنى الاتصال الأسري (الذي يكون بين الزوجين، بين الوالدين والأبناء، يتخذ عدة أشكال كالحوار والتشاور والتفاهم، التوافق والاتفاق، التعاون، التوجيه والمساعدة .... وهو مبني على التفاعل بين أفراد الأسرة (تيجاني وآخرون. 2018.ص 75).

يمكن استنتاج علاقة الحوار بين الآباء والأبناء المراهقين بفاعلية الذات لديهم لتبرير نتيجة اختبار الفرضية الأولى في هذه الدراسة. فأساليب المعاملة الوالدية وتواصل الأبناء مع الوالدين هي من بين عوامل التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تشكيل درجة الشعور

بالفاعلية الذاتية (أبو زيد وآخ .2018.،359) وحسبما أكدته دراسة كونستا نتيدسكو وأخرون (Contantinexu ,et al) (2012) فإن الدعم الاجتماعي من المحيطين المهمين بالنسبة للمراهق (الأسرة والأصدقاء ،...) له علاقة تنبؤيه ذات دلالة بفاعلية الذات المدركة في مرحلة المراهقة (يونس ،إ.2017. 93) فهذا الدعم الذي **قد** يوفر فرصا للأبناء للتعلم والاستجابة لإنجازاتهم بتشجيعهم وتحفيزهم وتنمية ثقتهم بقدراتهم **قد** لا يخل في غالبه من التحاور بين الآباء والأبناء فهو ما يسهم في توفير أسهل مصدر للفاعلية الذاتية كما أشرنا إلى ذلك وهو الإقناع اللفظي، وهنا يمارسه الوالدان وهما من الأشخاص ذوي الأهمية السيكولوجية بالنسبة للأبناء، وخاصة وأن هذا التحاور يقوي ثقتهم بأنفسهم أساسا وأهم خصائص ذوي فاعلية الذات المرتفعة .

2.4 نتائج الفرضية الثانية:

وفيما يخص الفرضية الثانية التي تنص على " وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء المراهقين من حيث الحوار الأسري كما يدركونه تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين " فنتائج اختبارها معروضة في الجدولين التالين تبعا للمستوى التعليمي للأب ثم الأم على الترتيب:

الجدول (10): نتائج اختبار الفرضية الثانية بالنسبة للآباء

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	النسبة الفائية(F) المحسوبة	النسبة الفائية(F) الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	219.69	3	73.23	0.50	2.60	غير دالة
داخل المجموعات	28679.98	196	146.32			
المجموع الكلي	28899.68	199				

تم اختبار هذه الفرضية اعتمادا على تصنيف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب حيث كان عدد الفئات أربعة كما تمت الإشارة إليه في خصائص عينة الدراسة الأساسية، ودراسة الفرق بينهما من حيث إدراك الأبناء للحوار الأسري مع آبائهم تبعا لذلك باستخدام الأسلوب الإحصائي تحليل التباين الأحادي؛ والنتائج المعروضة في الجدول تظهر بأن القيمة (F)المحسوبة كانت غير دالة مما يعني رفض فرضية البحث في

جزئها هذا، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المراهقين من حيث إدراكهم للحوار الأسري آباء-أبناء كما يدركونه تبعا للمستوى التعليمي للآباء.

الجدول (11): نتائج اختبار الفرضية الثانية بالنسبة للأمهات

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	النسبة الفائية(F) المحسوبة	النسبة الفائية(F) الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	313.22	3	104.40	0.71	2.60	غير دالة
داخل المجموعات	28586.45	196	145.84			
المجموع الكلي	28899.68	199				

بالنسبة للمستوى التعليمي للأمهات، فيظهر من خلال الجدول أن قيمة (F) المحسوبة كانت غير دالة أيضا. مما يعني أن الفرضية الثانية لم تتحقق على مستوى الأمهات؛

وبناءا على نتائج الجدولين (10) و(11) فإن الفرضية الثانية عامة لم تتحقق، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المراهقين من حيث إدراكهم للحوار الأسري آباء –أبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

وتتفق هذه النتيجة مع تم التوصل إليه في دراسة حول الحوار آباء- أبناء وعلاقته بالقيم الاجتماعية على مجموعة من التلاميذ المراهقين بحيث لم يتم إثبات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين من حيث تقديرهم لدرجة تطبيق الوالدين لآداب الحوار معهم (حورية، ب .2014. 179) .

ذلك رغم أن عامل المستوى التعليمي والثقافي للوالدين تؤكد الأدبيات والدراسات العلمية في أغلبها على دوره البالغ في إعطاء وجهة إيجابية لعملية التنشئة الأسرية بصورة عامة، فقد توصلت مثلا دراسة مروة محمد شحاته عبد الرحمان إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا (عند مستوى 0.05) بين درجات المستوى الثقافي للأسرة ودرجة الإساءة الوالدية للأبناء ككل، بحيث تمثلت عينة الدراسة في (167) طالبا جامعيا تتراوح أعمارهم ما بين (18 و22) سنة (عبد الرحمان.2016. ص 348) **وقد توصل** فيصل آل تخيسFaissal Al Tulahais حسبما ورد في نفس المرجع (ص342) بعدما أجرى دراسة امتدت من عام 1994 إلى 2010 للتعرف على أسباب الإساءة الجسدية للأطفال إلى أهمية تعليم الوالدين وإعطائهم دورات تدريبية في المعاملة السليمة .

بينما نجد بعض الدراسات ومن بينها مثلا دراسة استيتية وعبدوني تشير إلى عدم تأثير المؤهل التعليمي لرب الأسرة على أنماط التنشئة الوالدية كما يدركه الأبناء (حورية،ب .2014، 180) ويبرر ذلك مثلما هو الحال في نتيجة اختبار الفرضية الثانية في الدراسة الحالية بأن البحوث الميدانية تبقى **رهينة حدودها** لعدم اتفاق نتائجها مع التوجهات الفكرية والدراسات السابقة في متغيراتها؛ **فعلى خلاف** ما أثبتته نتيجة فرضيتنا هنا، توصلت دراسة رشا راغب وإيناس بدير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الحوار السلبية تبعا للمستوى التعليمي للوالدين لصالح المنخفض منه أي أنه كلما انخفض مستواهما التعليمي زاد استخدام الأنماط السلبية للحوار (راغب وبدير.2012. 468)، و**تقف** ثقافة الأب كما يرى عبد الجواد محمد احمد (2005. 47) حجر عثرة في طريق التحاور مع الابن لجهله ثقافة المرحلة السنية التي يعيشها الابن ومتطلباتها واختلاف طريقة تفكيره عنه وعدم إلمامه بالمواضيع المسيطرة على اهتمام ابنه.

ويمكن على العموم **عزو** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء من حيث إدراكهم للحوار مع آبائهم حسب مستوى الوالدين التعليمي إلى أن الآباء والأمهات ذوي المستويات التعليمية العليا (الثانوية أو الجامعية) لم يفعلوها في البيئة الأسرية وعلى مستوى التحاور مع أبنائهم بحيث تميزهم عن غيرهم لدوافع منها (الانشغال بالعمل، قلة الوقت، عدم الاهتمام بالحوار...) وقد تكون للآباء والأمهات ذوي المستويات التعليمية دون الثانوي درجة كافية من **الوعي** بضرورة التحاور مع الأبناء ومتطلباته والاهتمام بانشغالاتهم وتثمين إبداء آرائهم خاصة فيما يتعلق بهم، ذلك ما قد يعكس المستوى الثقافي لديهم خاصة وأن الحوار أصل تفاعلاتنا فكلما مارسناه بكثرة أتقنا أساليبه وهي فرصة تتوفر لكل أب وأم مع الأبناء لطبيعة العلاقات الاسرية في حد ذاتها (الاستمرارية والعفوية) .

ونقف هنا ربما أمام إشكالية الفرق بين مفهوم المستوى التعليمي ومفهوم المستوى الثقافي، اللذين يستعملان أحيانا بنفس المعنى، بحيث يقاس المستوى الدراسي بعدد السنوات التي قضاها المتعلم في الصفوف الدراسية أو الشهادات العلمية التي تحصل عليها ويعني المستوى الثقافي ترتيب المتعلمين أو الراشدين حسب مستواهم الدراسي وشهاداتهم (غريب.2006.ص658) وهناك وجهات نظر أخرى ترى بان المستوى الثقافي أشمل من المستوى التعليمي وقد يحتويه، إذا يرى بيير بورديو Pierre Bourdieu «مثلا

بأن رأس المال الثقافي كما أسماه يتمثل **خاصة** في تلك الشهادات الجامعية والمراتب الدراسية» (صباح .2018 .ص ص 26-27) ويرى بأنه سجل المؤهلات الفكرية والثقافية والقدرات والمهارات الموروثة في المحيط الأسري **من بين** أشكاله الثلاثة الألقاب والشهادات العلمية (حليمة .2019.ص 04) مع الإشارة إلى أن مفهوم رأس المال الثقافي حظي باهتمام واسع النطاق في جميع إنحاء العالم من المنظرين والباحثين على حد سواء وتستخدم نظرية بورديو هذه في الغالب فيما يتعلق بنظام التعليم.(موسوعة ويكيبيديا)

3.4 نتائج الفرضية الثالثة:

والتي مؤداها أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث فاعلية الذات بين الأبناء المراهقين تعزى لمتغير الجنس" تمثلت نتائج اختبارها في الجدول التالي:

الجدول (12): نتيجة اختبار الفرضية الثالثة

الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت)المحسوبة	(ت) الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	95	67.67	8.54	3.11	2.57	0.01
إناث	105	**71.25**	7.71			

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن قيمة (ت) (اختبارات) المحسوبة أكبر من الجدولية والنتيجة دالة عند مستوى (0.01) مما يعني قول فرضية البحث أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث فاعلية الذات و**لصالح** الإناث (أكبر متوسط).

تتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الحكيم المخلافي (2010) حول العلاقة بين فاعلية الذات وسمات الشخصية والتي أجراها على عينة من (110) طالبا من جامعة صنعاء، وقد كشفت عن وجود فروق في فاعلية الذات لصالح الإناث (بالمهوب وميطر .2020. 281)، ونفس النتيجة كذلك توصلت إليها دراسة جاد وجبريل حول أنماط التفاعل الأسري وعلاقتهما بفاعلية الذات على (298) تلميذا من المرحلة الإعدادية، حيث كان هناك فرق في الفاعلية الذاتية وهو دال إحصائيا عند مستوى (0.01) لصالح الإناث (جاد وجبريل .2020. 379) .

بينما لم يثبت هذا الفرق في دراسات أخرى كدراسة إبراهيم يونس على عينة من (279) تلميذا من المرحلة الإعدادية تتراوح أعمارهم ما بين 13 و14 سنة التي لم تصل إلى وجود فروق دالة إحصائيا في فاعلية الذات بأبعادها بين الجنسين وقد اتفقت مع مجموعة لا بأس بها من الدراسات من حيث النتيجة ذاتها، ودراسات أخرى وجدت الفرق لصالح الذكور حيث الفاعلية الذاتية كدراسة داليا يسري (2008)، أحلام يونس (2011) .(يونس،إ .2017. 119) .

و يمكن إرجاع تفوق الإناث على الذكور في الفاعلية الذاتية في الدراسة الحالية إلى كون المدة التي تقضيها البنت المراهقة في البيت خارج أوقات الدراسة تفوق مثيلتها عند الولد الذي يتمتع بنوع من الحرية في هذا الجانب بحكم جنسه بما يتوافق مع أعراف مجتمعنا وبذلك **قد تكون** للأنثى فرصة أكثر للتفاعل مع والديها وخاصة الأم كمناقشة بعض المواضيع أو أداء بعض المهام التي يمكن أن تنمي من خلالها فعاليتها الذاتية، أو أن الإناث تملن إلى النجاح والتفوق أكثر من الأولاد **ربما** في البيت أو البيئة الدراسية على حد سواء، ذلك رغم أن هناك اهتمام متزايد في المجتمعات العربية بتوفير مساحة الدراسة والعمل والإنجاز للإناث كما هو للذكور مما قد يقلص الفروق بين الجنسين في الفاعلية الذاتية، ويبقى عموما متغير النوع (الجنس) متغير بيولوجي واجتماعي يتأثر بالبيئة الاجتماعية والسياق الاجتماعي فقد تدعم معتقدات الفاعلية للذكور مجتمعات معينة وأخرى تدعمها لدى الإناث (يونس،إ .2017. 119) .

الخاتمة :

إذا كان الحوار مطلبا حضاريا فإنه بالنسبة للأسرة ضرورة لاستقرارها وتنمية شخصية الابن فيها، فالحوار بين الآباء والأبناء وكما تناولته دراستنا هذه على علاقة إيجابية أو طردية بفاعلية الذات لدى المراهقين من الأبناء، لأنه السبيل إلى التعرف على انشغالاتهم ومشاركتهم إياها، الاطلاع على طبيعة إدراكهم للبيئة الأسرية عامة، منحهم فرصة ابداء آرائهم ومناقشتهم فيها لتصويبها، تبصيرهم بالحياة أكثر فأكثر ،... وبذلك فالحوار مع الآباء محطة هامة لتزويدهم وشحنهم بالثقة في أنفسهم وقدراتهم مما ينمي معتقداتهم الإيجابية عن ذواتهم ويرفع من دافعيتهم فيواجهون المواقف والمشاكل على اختلاف مواضيعها وحدتها إلى غاية النجاح .

إلا أن هذا النوع من الحوار له ضوابط يأتي على رأسها مراعاة خصائص المرحلة النمائية للابن توازيا مع التغيرات الاجتماعية، وهو يبقى على كل حال رهين ظروف الأسرة وخصائصها (حجمها، أشغال الوالدين، مستواهما التعليمي أو الثقافي،...).

وبناءا على ما تم التوصل إليه من نتائج عملية – ميدانية- في هذه الدراسة وخلفيتها النظرية الموجزة فإن الباحثتان **توصيان** بما يلي:

- تحسيس الآباء والأمهات بأهمية توفير فرص لتحاور أبنائهم معهم وطرق وآداب ذلك من خلال حملات توعوية مثلا أو غيرها من الطرق التي تمكن من الوصول إلى الأسر.
- التوجه إلى شريحة الأبناء من المراهقين والشباب عامة من خلال الثانويات أو الجامعات أو مواقع التواصل الاجتماعي لتنبيههم إلى ضرورة الحوار داخل أسرهم وانعكاساته الإيجابية عليهم بما في ذلك دعم ثقتهم بأنفسهم.
- العمل عامة على نشر ثقافة الحوار الأسري في المجتمع والتوعية بأهميته.

هذا بالإضافة إلى **اقتراح** بعض المواضيع للمعالجة الميدانية:

- واقع التزام الآباء والأمهات بضوابط التحاور مع الأبناء وانعكاساته على نمو الفعالية الذاتية لديهم.
- إعداد برامج إرشادية تدريبية لتنمية ثقافة الحوار الأسري عند الآباء والأمهات وبالمقابل الأبناء.
- فحص طبيعة دور الأسرة في تنمية الفاعلية الذاتية لدى الأبناء في مرحلتي الطفولة والمراهقة من خلال دراسة مقارنة.

المصادر والمراجع

المؤلفات:

- إبراهيم ،يونس. (2017). مقياس فاعلية الذات لدى المراهقين.(الطبعة الأولى) .الإسكندرية، مصر : حورس الدولية للنشر.
- بدر ،الحسين. (2014). الحوار مع الطفل(الطبعة الأولى). دمشق، سوريا: دار الفكر.
- صالح ،عبد الكريم. (2014). فنون التعامل مع المراهقين. مصر: الراية للنشر والتوزيع.
- عبد الكريم، غريب. (2006). المنهل التربوي : الجزء الثاني (الطبعة الأولى). الدار البيضاء، المغرب: منشورات علم التربية .
- عبد الكريم، بكار. (2010). التواصل الأسري(الطبعة الأولى). الرياض، السعودية: دار المعارج.
- عبد القادر، الشيخلي. (1993). أخلاقيات الحوار(الطبعة الأولى). عمان، الأردن : دار الشروق،
- محمد نبيل، كاظم. (2011). كيف نؤدب أبناءنا بغير ضرب. (الطبعة الثالثة) القاهرة، مصر: دار السلام .
- محمد أحمد، عبد الجواد. (2005). كيف تحاور أبناءك(الطبعة الأولى). القاهرة، مصر : دار التوزيع والنشر الإسلامية،

- مأمون، مبيض. (2003). الذكاء العاطفي والصحة العاطفية. المملكة المتحدة: المكتب الإسلامي.

الأطروحات:

- حورية، بدرة.(2013-2014). واقع الحوار الأسري آباء : أبناء كما يدركه الأبناء المراهقون وأثره في تنمية القيم الاجتماعية لديهم. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران: الجزائر.

المقالات:

- تيجاني، بن طاهر وجديد، عبد الحميد وجمعة، وأولاد حيمودة .(2018). مستوى الاتصال الأسري ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات. الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (34)، 71-84

مواقع الأنترنت:

- أنور، مجيد هادي. (2012)، الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر. بيروت: دار النهضة العربية. ط 1. تم إسترجاع من الرابط https: //orabpsychology.com

- ثامر ،عبد الحفيظ، عبد الفتاح ،جاد ومصطفى، السعيد، جبريل. (2020)، أنماط التفاعل الأسري وعلاقتها بفاعلية الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية: مجلة بحوث التربية النوعية،(57)، 365-387. تم إسترجاع من الرابط https://mbse.journals.ekb.eg/article-131110.html(27

- حليمة، لغزال.(2018-2019). انعكاسات الرأس المال الثقافي للأسرة على تفوق الأبناء دراسيا. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة ورقلة، الجزائر. تم إسترجاع من الرابط https://dspace.univ-ouargla.dz

- صباح، بن با. (2017-2018)، انعكاسات الثقافة الأسرية على التحصيل الدراسي. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية. جامعة أدرار، الجزائر. تم إسترجاع من الرابط .https://dspase.univ-adrzd.edu.dz

- فاطمة، الزهراء ،اليازيدي وأسماء، هندي .(2017). فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من طلبة سنة أولى جامعي.(02)، 27. تم إسترجاع من الرابط https://www.asjp.cerist.dz

- كلثوم، بالمهوب وعائشة، ميطر.(2020). فاعلية الذات وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى المراهقين. مجلة سوسيو لوجية. (02)، 276-299. تم إسترجاع من الرابط https://www.asjp.cerist.dz

- رشا ،عبد العاطي، راغب وإيناس ،ماهر ،بدير.(2012). أنماط الحوار الأسري وعلاقاتها بإرادة الذات لدى الأبناء. مجلة بحوث التربية النوعية، (27). تم إسترجاع من الرابط)https://journals.ekb.eg/article- 145336.html

- منى، أبو زيد، محمود. ومصطفى، جبريل. وإيناس، عبد القادر (2018)، التفاعل الأسري وعلاقته بفاعلية الذات في ضوء بعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة بحوث التربية النوعية، (50)،351-372. تم إسترجاع من الرابط https://mbse.journals.ekb.eg

- مروي، محمد ،شحتة ،عبد الرحمان. (2016). المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للأسرة كمنبئات للإساءة الوالدية للأبناء من طلاب وطالبات الجامعة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP).(79)، 337-354. تم إسترجاع من الرابط https://saep.journals.ekb.eg.article

- مصطفى ،بن مريجة. (2014-2015). القلق وعلاقته بفاعلية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم: الجزائر. تم استرجاع من الرابط https://e-biblio.univ-mosta.dz handle/123456789/1406

- ويكيبيديا. بحث حول رأس المال الثقافي. الموسوعة الحرة. تم استرجاع من الرابط https://ar.m.wikipedia.org(17aout2021)